ورام الحصار ستة اشهر وسبع عشرة ليلة وخذل ابن الزبير اصحابه وخرجوا الى الحجاج
ثم ان الحجاج اخذه وصلبه منكسا وكان ادم نحيفا ليس بالطويل بين عينيه اثر السجود
قيل انه بقي مصلوبا سنة ثم جاء اذن عبد الملك ان يسلم الى اسما والدته فانزلوه
فحنطته وكفنته وصلت عليه وحملته فدفنته بالمدينة في دار صفية بنت حيي ثم
زيدت دار صفية في المسجد فهو مدفون مع النبي صلى الله عليه وسلم ومع ابي بكر
وعمر رضي الله عنهما وكان كثير الصلاة كثير الصيام شديد الباس كريم الجدات
والامهات والخالات وقال علي بن زيد الجدعاني الا انه كانت فيه خلال لا تصلح
معها الخلافة لانه كان بخيلا ضيق العطن سيئ الخلق حسودا كثير الخلاف اخرج
محمد بن الحنفية ونفى عبد الله بن عباس الى الطايف وقال لما كان قبل قتله بعشرة
ايام دخل على امه وهي شاكية فقال كيف انت يا امه قالت ما اجدني الا شاكية فقال
لها ان الموت لراحة قال لعلك تمنيته لي ما اشتهي ان اموت حتى يأتي على احد
طرفيك اما قتلت واما ظفرت لعدوك فقرة عيني قال عروة فالتفت الي وضحك
فلما كان اليوم الذي قتل فيه دخل عليها فقالت يا بني لا تقبل منهم خطة تخاف عليك
منها الذل مخافة القتل فوالله لضربة سيف في عز خير من ضربة سوط في مذلة
قال فخرج وقد جعل له مصراع عند الكعبة وكان تحته فاتاه رجل من قريش
فقال الا نفتح لك باب الكعبة فتدخلها فقال ابن الزبير ان حرمة المسجد كحرمة البيت
والله لو وجدوكم تحت استار الكعبة لقتلوكم ثم قال

ولست بمبتاع الحياة بسبة ● ولا ابتغي من خشية الله سلما

ثم شد عليه اصحاب الحجاج فقال من اهل مصر فقال هم هولاء من هذا الباب فقال
لاصحابه اكسروا اغماد سيوفكم ولا تميلوا عني فاني في الرعيل ففعلوا ثم حمل وحملوا
معه وكان يضرب بسيفين فضرب رجلا فقطع يده وانهزموا فجعل يضربهم حتى
اخرجهم من باب المسجد فجعل رجل اسود يسبه فقال له اصبر يا ابن حام ثم
حمل عليه فصرعه ثم دخل اهل حمص من باب بني شيبة فشد عليهم وجعل يضربهم
بسيفه حتى اخرجهم من المسجد ثم رجع وهو يقول

لو كان قرني واحدا لكفيته ● اورده الموت وقد ذكيته

ثم دخل اهل الاردن من باب اخر فجعل يضربهم حتى اخرجهم من باب
المسجد وهو يقول

ولسنا على الاعقاب تدمى كلومنا ● ولكن على اقدامنا تقطر الدم

ثم اجتمعوا عليه فلم يزالوا يضربونه حتى قتلوه ولما قتل كبر اهل الشام فقال
ابن عمر المكبرون عليه يوم ولد خير من المكبرين عليه يوم قتل وقتل معه
مائة واربعون رجلا منهم من سال دمه في جوف الكعبة قال ابن عبد دخل
عروة بن الزبير الى عبد الملك بن مروان فساله في انزاله من الخشبة فامر
بانزاله قال ابن ابي مليكة كنت ممن تولى غسله فجعلنا لا نتناول عضوا الا
جاء معنا فنغسله ونضعه في اكفانه وبيتنا ونتناول العضو الذي يليه فنغسله ونضعه
في اكفانه حتى فرغنا منه فقالت امه اسما ابنة ابي بكر الصديق فصلت عليه وكانت
قبل ذلك تقول اللهم لا تمتني حتى تقر عيني بجثته فما اتى عليها الجمعة
ذلك جمعة حتى ماتت ويقال انها اتي الحجاج به اليها فوضعته في حجرها وفاضت
درتها وقيل ان الحجاج حلف ان لا ينزله من تلك الخشبة حتى تشفع فيه
امه فبقي سنة ثم مرت تحته امه فقالت ان لهذا الراكب ان ينزل فقال ان هذا
الكلام فيه للحجاج ان معناه الشفاعة فيه فانزله وكان قتله سنة ثلاث وسبعين
للهجرة ويقال ان الحجاج ورد عليه كتاب عبد الملك بن مروان قبل قتل ابن الزبير
اعط ابن الزبير الامان وحكمه في الولاية واستنزله عن الخلافة فشاور ابن
الزبير اصحابه فاشاروا عليه بان يفعل فقال لا اخلعها الا الموت ثم قال

الموت

الموت اكرم من اعطا منقصة ● ان لم تمت غبطة فالغاية الهرم
اصبر فكل فتى لا بد مخترم ● والموت اسهل مما املت جشم

عبد الله بن عبد الرحمن

الدينوري ابو القاسم من روسا الادبا والكتاب من شعره من ابيات يستنجح
بها كتابا مع مشار

اني اشكو اليك فقد نديم ● فقد فقدت السرور منذ تولى
كان لي مونسا يسلي همومي ● باحاديث من منا النفس احلى
عن ابي حاتم عن ابن قريب ● واليزيدي كل ما كان املى
وهو ركن يشكو اليك ويبكي ● ويغني فذاك لي ان احلى
فتفضل به علي لاني ● لست الا عليك انت عليا

وقال ايضا رحمه الله تعالى

بابي انت وقد طبت لنا صمادسما ● ضاق فوك العذب والعين وشي لاسيما

عبد الله بن عبد الظاهر

ابن نشوان بن عبد الظاهر بن نجدة الجذامي المصري المولى القاضي محيي الدين
ابن القاضي رشيد الدين الكاتب الناظم الناثر شيخ اهل الترسل ومن سلك
الطرق الفاضلية في انشايه وهو والد القاضي فتح الدين محمد صاحب ديوان
الانشا سمع من جعفر الهمداني وعبد الله بن اسماعيل بن رمضان ويوسف بن
المخيلي وجماعة وكتب عنه البرزالي وابن سيد الناس وابن الدين والجماعة
وكان بارع الكتابة في قلم الرقاع طريقة غريبة حلوة وكان ذا هيبة وعصبية
ولد في المحرم سنة عشرين وستمائة وتوفي بالقاهرة سنة اثنين وتسعين
وستمائة ومن انشايه كتابا كتبه الى الامير شمس الدين اقسنقر جوابا عن كتاب
كتبه بفتح بلاد النوبة وجعلنا الليل والنهار ايتين فمحونا اية الليل وجعلنا اية
النهار مبصرة ادام الله نعمة المجلس ولا زالت عزايمه مرهوبة وغنايمه مجلوبة
ومحبوبة وخطاه هذه تكف النوب وهذه تكفي النوبة ولا برحت وطاته على
الكفار مشتدة وامداده لا هلاك الاعدا كرماح ممتدة ولا عدمت الدولة بيض سيوفه
التي ترى بها الذين كذبوا على الله وجوههم مسودة صدرت هذه الكتابة الى ذلك
المجلس تثني على عزايمه التي وانت كل امر رشيد وانت على كل جبار عنيد
وحكمت لعدل السيف في كل عبد سوء وما ربك بظلام للعبيد حيث سكوت الضمير
الجود وحمدت العيس واشتبه يوم النصر بامسه بتمام حروف العلة تمام لعضو
فاصبح غنى وكنيسته سوس كفر وسبيس ولهم انا علمنا ان الله بعضده طهر
البلاد من رجسها وارح العباد وحسم مادة مقطها الكافر وقد كان وكاد وعجل عيد
النحر بالاضحية بكل كبش حرب يبرك في سواد وينزل في سواد وينظر في سواده
وبحقنا النصر الذي شفا النفوس وازال البوس ومحا اية الليل فجز الشموس وعرب ونقلد
المجلس بالويل وعلى ان ارخ النهار من البيض منهم في الليل وعلى ان اورد حرب حراب
الى نحورهم وجعل تدبيرهم في تدبيرهم وبين خيط السيف الابيض من الخيط الاسود
من فجر فجورهم واطلع على مغيبات النصر دنس المجلس الخاص واورث سليمان
المومن ملك داوود الكافر وقرن النصر بعزم المجلس الابيض واهلك العدو الاسود
هيمون طاير النصر الابيض وكيف لا وانسنقر هو الطاير الابيض واقر اهل الصعيد كل
عين وجمع شملهم فلا يرون من عدوهم بعدها غراب بين ونصره وكيف السيوف على
ذوي الحراب وسهل صيد ملكهم على يد المجلس وكيف يعسر على السنقر صيد الغراب

Copyright © King Saud University